

نماذج من كتابات حول إبراهيم الحاقلائي

(وفق التسلسل الزمنيّ)

راجعت كتاب أفتيشيوس المستردّ لمؤلفه إبراهيم الحاقلائي وأحكم عليه بما يلي: إنّه واسع العِلْم، سديد البرهان، وثيق التقرير [...]، دقيق، ثابت، له وزن سلطان غير مألوف، وتجعل منه حجّة خبره في اللّغات الغربيّة. إنشاؤه صراعيّ، لكنّه يتميّز ببديعه... يجذب نفوس القراء، ويشدّ إليه رغبتهم أي شدّ؛ وأكثر من هذا، إنه يثير إعجابهم، وعليه اعتبره جديرًا جدًّا بأن يُحال إلى الطبع، وأن تستهلكه أيدي الجميع.

الراهب فرنسيسكو ماسيدو

روما، ٣ تمّوز ١٦٥٩،

من كتاب إبراهيم الحاقلائي في المئويّة الرابعة لولادته ١٦٠٥ - ٢٠٠٥، حلقة دراسيّة، المركز اللبنانيّ للأبحاث الاجتماعيّة، زوق مصبح، منشورات جامعة سيّدة اللوزة، ٢٠٠٥، ص ٦٤ - ٦٥.

###

طالعُ بانتباه وبأشدّ رغبة هذا الكتاب وعنوانه أفتيشيوس البطريرك الإسكندريّ المستردّ... لمؤلفه إبراهيم الحاقلائي اللبنانيّ، فوجدتُ فيه، إضافة إلى عبقرية مؤلفه الفدّة، وسعة معرفته اللّغات، والتاريخ، والعلوم، خبره واضحة في الدفاع عن الإيمان المستقيم... وهو، باعتماده توافق الآباء الشرقيّين والغربيّين توافقيًا دائمًا، يكاد يصارع بشدّة بهذا السلاح أغبياء الأرض جميعًا [...]. ولهذا، فيّاني اعتبر هذا المصنّف الممتاز جديرًا بأن يُكتب بماء الذهب وأن يكون نورًا خالدًا [...].

لويس ماراشيوس

روما، ١٩ كانون الثاني ١٦٦٠

من كتاب إبراهيم الحاقلائي في المئويّة الرابعة لولادته ١٦٠٥ - ٢٠٠٥، حلقة دراسيّة، المركز اللبنانيّ للأبحاث الاجتماعيّة، زوق مصبح، منشورات جامعة سيّدة اللوزة، ٢٠٠٥، ص ٦٥.

###

وُلد لخير الأدب والحكمة، فلمع ببراعته في اللغات وبعلمه المتنوع، ولذا شمله الأمراء والأحبار بعطفهم العظيم، لأنهم عالمون أهم لا يستطيعون، بدون مساعدة الآداب، أن يملكوها أو يحسنوا تدبير الملك. طلبه أولاً إلى فرنسة لويس الثالث عشر ثم لويس الرابع عشر. ساعد مساعدة نشيطة في طبع الكتاب المقدس ونشر مؤلفات كثيرة في الفلسفة والرياضيات.

من كتاب اليوبيل المئوي الأول لتأسيس المدرسة المارونية باللغة اللاتينية، روما، ١٦٨٤، في كتاب الجميل، الخوري (المطران) ناصر، آل الحاقلائي وآل الباني: تلامذة المدرسة المارونية الرومانية الحبرية، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٢٤.

###

هذا الرجل، ابراهيم، هو نموذج للكثير من اللبنانيين، وللكثير من خريجي المدرسة المارونية في روما. هؤلاء هم الرّواد الحقيقيون في بناء النهضة العربية الحديثة، ابتداءً من زيارة فخر الدين إلى إيطاليا سنة ١٦١٣، وصولاً إلى عودة الذين ارتحلوا، مزوّدين بالعلم والثقافة، ليؤسسوا المدارس، ولا سيما مدارس تحت السنديانة، وليبثوا في الناس روح الإيمان والتجدد والحريّة.

الأباتي بطرس طريه

من كتاب إبراهيم الحاقلائي، في المئويّة الرابعة لولادته ١٦٠٥ - ٢٠٠٥، حلقة دراسيّة، المركز اللبناني للأبحاث المجتمعيّة، زوق مصبح، منشورات جامعة سيّدة اللوزة، ٢٠٠٥، ص ١١.

###

إبراهيم الحاقلائي هديّة لبنان القرن السابع عشر إلى أوروبا، وعالم من علماء لبنان حمل زيراسه غرباً ليضيء بقلمه واحات المعرفة العريقة. ونتيجة هذا الجهد الفردي المميّز كان للمشرق فصل مشرق دونه الحاقلائي بجلّد الباحث ودقته ورسالته في كتاب العلوم الأوروبيّة عصر ذاك. تلك هي مؤشّرات عصر النهضة اللبنانيّة، بل عصر التنوير العربيّ الذي انطلق من لبنان منذ القرن السابع عشر. هوذا تاريخنا الثقافيّ يُكتب بماء الذهب مع تاريخنا السياسيّ.

أمين ألبرت الرّيحاني

من كتاب إبراهيم الحاقلائي، في المئويّة الرابعة لولادته ١٦٠٥ - ٢٠٠٥، حلقة دراسيّة، المركز اللبناني للأبحاث المجتمعيّة، زوق مصبح، منشورات جامعة سيّدة اللوزة، ٢٠٠٥، ص ٢٢.

###

تميّز دور إبراهيم الحاقلائي، إنطلاقاً من فلسفته الدينيّة والثقافيّة والسياسيّة، بأوجه نشاط متعدّدة من اقتصاد وتجارة ودبلوماسية، اتّسمت كلّها ببعده النظر والتخطيط والشجاعة والتصميم. فعلاوة على تعاونه الحميم مع الأمير فخر الدين المعني الثاني وسفارته له

مراتٍ كثيرة، نراه خصوصًا بعد قضاء الدولة العثمانية على فخر الدين، ينصرف إلى نشاطٍ ثقافيّ وفكريّ ودينيّ متكامل مع تطلّعاته هذه وطموحاته. فيها هو ينكبّ على تصحيح ترجمة الكتاب المقدّس إلى العربية، وعلى تدريس اللغتين العربية والسريانية في روما وغيرها من الحواضر الأوروبية سعيًا منه إلى تعريف الحضارة والثقافة الشريقيّتين إلى العالم.

د. سامي مكارم

من كتاب إبراهيم الحاقلاي في المئوية الرابعة لولادته ١٦٠٥-٢٠٠٥، حلقة دراسية، المركز اللبناني للدراسات المجتمعية، منشورات جامعة سيّدة اللوزة، ٢٠٠٥، ص ٢٤.

###

إذا كانت مؤلفات إبراهيم الحاقلاي تتوجّه أساسًا إلى المشرقيّين، فهي لا تعني المدى المارونيّ وحده، بل إنّ كلّ ما يهّم العالم المشرقيّ بأسره، المسيحيّ والإسلاميّ العربيّ، كان أيضًا يهّمه، من مصر القديس أنطونيوس حتى نصيبين مار افرام.

المطران ناصر الجميل

من كتاب إبراهيم الحاقلاي في المئوية الرابعة لولادته ١٦٠٥-٢٠٠٥، حلقة دراسية، المركز اللبناني للدراسات المجتمعية، منشورات جامعة سيّدة اللوزة، ٢٠٠٥، ص ٥٥.

###

تميّز الحاقلاي بديبلوماسية راقية في التعاطي مع مراكز القرار السياسية والدينية في العواصم الأوروبية وفي الكرسيّ الرسوليّ. وكان يتمتّع بنفوذ كبير جعله قادرًا على خدمة بلده لبنان وكنيسته المارونية. وكان الحاقلاي يتمتّع باحترام خاصّ في البلاطات الأوروبية، وذلك لغزارة علمه وقوة حجّته. عرف كيف يكسب إعجاب وتقدير الحكّام في توسكانا وفرنسا، ورؤساء الأديان في روما وغيرها.

د. جوزف أبو نهرا

من كتاب إبراهيم الحاقلاي في المئوية الرابعة لولادته ١٦٠٥-٢٠٠٥، حلقة دراسية، المركز اللبناني للدراسات المجتمعية، منشورات جامعة سيّدة اللوزة، ٢٠٠٥، ص ١١٦.

###